

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [الفرقان: 56]

❁ مُنَاسَبَةُ الْآيَةِ لِمَا قَبْلَهَا:

وصف هداية
البشير النذير
المرسلة، بعد
ادعاءات أهل
الكفر الباطلة

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى حَالَ الْكُفَّارِ وَاسْتِمْرَارَهُمْ عَلَى عِبَادَةِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ، وَلَا يَنْفَعُهُمْ، فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ﴾ [الفرقان: 55]؛ أَعَقَبَهُ بَيَانٌ مَا يَدُلُّ عَلَى اسْتِمْرَارِهِمْ عَلَى تَكْذِيبِهِمْ بِنُبُوءَةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَادِّعَاؤُهُمْ أَنَّ مَا جَاءَ بِهِ مُحَضُّ الْإِفْكِ، أَوْ أَصَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ، أَوْ أَنَّهُ سِحْرٌ، فَأَبْطَلَ اللَّهُ ﷻ دَعَاوِيَهُمْ كُلَّهَا، وَذَلِكَ بِوَصْفِ النَّبِيِّ ﷺ بِأَنَّهُ مُرْسَلٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى وَجْهِ الْبَشَارَةِ وَالنَّذَارَةِ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾⁽¹⁾، أَي: لَمْ نُرْسَلْكَ - يَا مُحَمَّدٌ - إِلَّا لَتُبَشِّرَ أَهْلَ الطَّاعَةِ بِالْجَنَّةِ، وَتُنْذِرَ أَهْلَ الْمَعْصِيَةِ بِالنَّارِ⁽²⁾، أَوْ أَنَّ الْمَعْنَى: وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا لِلْمُؤْمِنِينَ، وَنَذِيرًا لِلْكَافِرِينَ⁽³⁾.

❁ شَرْحُ الْمَفْرَدَاتِ:

(1) ﴿مُبَشِّرًا﴾: (بشر) تدلُّ تصاريْفُهَا عَلَى ظُهُورِ الشَّيْءِ، مَعَ حُسْنِ وَجَمَالٍ⁽⁴⁾، وَالْبَشَارَةُ - بَكَسْرِ الْبَاءِ - هِيَ كُلُّ خَبَرٍ صِدْقٍ تَتَغَيَّرُ بَشَرُهُ الْوَجْهَ بِهِ، وَبِنَاءٍ عَلَى هَذَا؛ فَإِنَّ الْبَشَارَةَ تُسْتَعْمَلُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، إِلَّا أَنَّهَا فِي الْخَيْرِ أَغْلَبُ، وَذَهَبَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ إِلَى أَنَّ الْبَشَارَةَ هِيَ الْخَبَرُ السَّارُّ وَحْدَهُ، وَاسْتَعْمَلَهُ فِي غَيْرِهِ مِنْ بَابِ التَّهَكُّمِ⁽⁵⁾، وَالْبَشِيرُ - بِالْكَسْرِ - الطَّلَاقَةُ، وَالْبَشِيرُ: الْمُبَشِّرُ⁽⁶⁾، وَمِنْ الْمَجَازِ: الْمُبَشِّرَاتُ،

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 57/ 19.

(2) مكي بن أبي طالب، الهداية إلى بلوغ النهاية: 8/ 5242.

(3) التَّسْفِي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 2/ 544.

(4) ابن فارس، مقاييس اللغة: (بشر).

(5) الشَّريف الجرجاني، التَّعْرِيفَات، ص: 45، وَالْمَنَاوِي، التَّوْقِيفُ عَلَى مَهْمَّاتِ التَّعَارِيفِ، ص: 78.

(6) الفيروزآبادي، القاموس المحيط: (البشر).

وهي الرياح التي تهبُّ بالسَّحاب، وتبشِّرُ بالغيث⁽¹⁾، والمُبشِّرُ في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ مُسْتَعْمَلٌ فِي الْخَيْرِ.

(2) ﴿وَنَذِيرًا﴾: (نذر) تدورُ اشتقاقاتها على مَعْنَى التَّخْوِيفِ⁽²⁾، وَمِنْهُ الْإِنْذَارُ، وهو الإبلاغُ مَعَ التَّخْوِيفِ وَالتَّهْدِيدِ⁽³⁾، وَيُقَالُ: تَنَازَرُ الْقَوْمُ؛ إِذَا خَوَّفَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا⁽⁴⁾، وَيُقَالُ: فَلَانٌ نَذِيرُ الْقَوْمِ وَمُنْذِرُهُمْ، وهم نذرُ القومِ، ومنه قولُ اللَّهِ تعالى: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ﴾^(١٧) [القصص: 17]، أي: إنذارِي، وقوله: ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي﴾^(١٦) [القصص: 16]، أي: وإنذاراتي⁽⁵⁾، وَيَبَيِّنُ الْإِنْذَارُ وَالْإِعْلَامُ عَمُومٌ وَخُصُوصٌ مُطْلَقٌ؛ إِذْ كُلُّ إِنْذَارٍ إِعْلَامٌ، وَلَيْسَ كُلُّ إِعْلَامٍ إِنْذَارًا⁽⁶⁾، وَذَكَرَ الْقُرْطُبِيُّ وَغَيْرُهُ قَيْدًا زَائِدًا فِي الْإِنْذَارِ، وهو كَوْنُهُ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي تَخْوِيفٍ يَتَّسِعُ زَمَنُهُ لِلْإِحْتِرَازِ مِنَ الْمُخَوِّفِ، فَإِنْ لَمْ يَتَّسِعْ زَمَنُهُ؛ كَانَ إِشْعَارًا⁽⁷⁾، والغرضُ مِنَ الْإِنْذَارِ لَيْسَ مَجَرَّدَ الْإِعْلَامِ وَالتَّخْوِيفِ، وَإِنَّمَا لِلْحَذَرِ مِنَ الْمُخَوِّفِ⁽⁸⁾، أَمَّا الْإِنْذَارُ فِي الِاسْتِعْمَالِ الْقُرْآنِيِّ؛ فَهُوَ بِمَعْنَى: التَّخْوِيفِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ تعالى.

❖ الْمَعْنَى الْإِجْمَالِيَّةُ:

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ - أَيُّهَا الرَّسُولُ الْكَرِيمُ - إِلَّا مُبَشِّرًا لِلْمُؤْمِنِينَ بِالثَّوَابِ الْجَزِيلِ، وَمُنْذِرًا لِلْكَافِرِينَ بِالْعِقَابِ الْأَلِيمِ⁽⁹⁾، وَابْتِشَارًا إِرْشَادًا لِمَا يَنْفَعُهُمْ، وَالنَّذَارَةَ تَحْذِيرًا مِمَّا يَضُرُّهُمْ، بِقَصْدِ

بَيَانُ الْقَصْدِ مِنْ

بَغْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ

(1) الرَّبِيدِيُّ، تاج العروس من جواهر القاموس: (بشر).

(2) ابن فارس، مقاييس اللغة: (نذر).

(3) الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية: (نذر)، والرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ، مفردات ألفاظ القرآن الكريم:

(نذر)، والشَّنْقِيطِيُّ، العذب التَّمِيرُ: 2/ 273.

(4) ابن الجوزي، زاد المسير: 1/ 29.

(5) الرَّمْضَشَرِيُّ، أساس البلاغة: (نذر).

(6) الواحِدِيُّ، التَّفْسِيرُ الْبَسِيطُ: 2/ 95، والسَّمِينُ الْحَلَبِيُّ، عمدة الحُفَاطِ فِي تَفْسِيرِ أَشْرَفِ

الْأَلْفَاظِ: (نذر).

(7) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 1/ 184، والفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 1/ 76.

(8) أبو الشعود، إرشاد العقل السليم: 4/ 199.

(9) ابن جرير، جامع البيان: 19/ 286، ونخبة من أساتذة التفسير، التفسير لليسر، ص: 365.

هَدَايَتِهِمْ إِلَى الْمَعْرِفَةِ وَالتَّوْحِيدِ، وَمَنْعِهِمْ مِنَ الْمَافَسِدِ الْمُنَافِيَةِ لَهُ وَلِطَرِيقِهِ الْمُسْتَقِيمِ⁽¹⁾.

❁ الإيضاح اللغوي والبلاغي:

عِلَّةٌ وَضَلِ الْجُمْلَةُ بِمَا قَبْلَهَا:

وُصِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ بِالَّتِي قَبْلَهَا، وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا ۝﴾ [الفرقان: 55]، لِاسْتِرَاكِهَمَا فِي الْخَبَرِيَّةِ؛ إِذْ كُلُّ مِنَ الْجُمْلَتَيْنِ خَبَرِيَّتَانِ، وَبَيْنَهُمَا تَنَاسُبٌ لَفْظِيٌّ، وَهُوَ اتِّفَاقُهُمَا فِي الْفِعْلِيَّةِ، فَكَانَ بَيْنَ الْجُمْلَتَيْنِ عَلَى هَذَا تَوَسُّطُ بَيْنَ الْكَمَالَيْنِ.

وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْوَاوُ اسْتِثْنَائِيَّةً⁽²⁾، وَيَكُونُ الْكَلَامُ بَعْدَهَا مُسْتَأْنَفًا لِتَقْرِيرِ حَالِ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَنَّهُ مَا أُرْسِلَ إِلَّا لِقَصْدِ الْبِشَارَةِ وَالنَّذَارَةِ.

نُكْتَةُ إِسْنَادِ فِعْلِ الْإِزْسَالِ إِلَى ضَمِيرِ الْعَظْمَةِ:

أُسْنَدَ فِعْلُ الْإِزْسَالِ إِلَى الضَّمِيرِ (نَا) الدَّالُّ عَلَى الْعَظْمَةِ، فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾؛ لِلْإِيْمَاءِ إِلَى عَظْمَةِ الْإِزْسَالِ وَجَلَالَةِ الْمُرْسَلِ سُبْحَانَهُ⁽³⁾، فَإِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْمَنِّ وَأَجْلَلِهَا إِرْسَالَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى الْخَلْقِ؛ ذَلِكَ أَنَّهُ مَسْكُ الْخَتَامِ، وَتَتَوَيْجُ التَّهَامِ، وَأَنَّ إِرْسَالَهُ كَانَ بِشَارَةً وَنَذَارَةً لِلْعَالَمِينَ، كَمَا يُفْهَمُ مِنْ نصوصِ الْكِتَابِ الْمُبِينِ، وَنِسْبَةِ إِرْسَالِهِ لِلنَّاسِ مِنْ رَبِّ النَّاسِ كَفِيلٌ بِأَنْ يَكُونَ لَهُ التَّأْيِيدُ الرَّبَّانِيُّ وَالْحِفْظُ الْإِلَهِيُّ الَّذِي يَبْسُطُ لَهُ الْقَبُولَ فِي الْأَرْضِ، فَيَبْلُغُ دِينُهُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَتَنْتَفِعَ بِهِ الْبَشَرِيَّةُ فِي كُلِّ الْأَعْصَارِ وَالْأَقْطَارِ.

بَلَاغَةُ التَّغْرِيفِ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ:

فِي قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ تَصْرِيحٌ

بِبَيَانِ حَالِ النَّبِيِّ
ﷺ فِي الْإِزْسَالِ،
وَدَوْرِهِ فِي الْقَصْدِ
وَاللَّالِ

بِغِنَةِ النَّبِيِّ
ﷺ مِنْ أَجْلِ النِّعَمِ
عَلَى الْأُمَمِ

لَيْسَ مِنْ وَظَائِفِ
الرُّسُلِ إِكْرَاهُ
الْخَلِيقَةِ عَلَى
الْإِيْمَانِ

(1) نعمة الله علوان، الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية: 32 / 2.

(2) الدرويش، إعراب القرآن وبيانه: 31 / 7.

(3) البقاعي، نظم الدرر: 411 / 13.

بمقصود بعثة النبي ﷺ، وفي ذلك تعريضٌ بالأحرى لَعَزْزٍ لِنُكْذِيبِ
الْكُفَّارِ إِيَّاهُ⁽¹⁾؛ لأنه لم يُرْسَلْ بِقَصْدِ إِجْبَارِ الْخَلِيقَةِ عَلَى اتِّبَاعِهِ، وَإِنَّمَا
وُضِعَتْهُ الْبِشَارَةُ وَالنَّذَارَةُ، وَهُوَ مَا يَنْسَجِمُ مَعَ مَقَاصِدِ الْإِسْلَامِ فِي
تَرْكِ الْإِكْرَامِ عَلَى قَبُولِ الدَّعْوَةِ؛ اكْتِفَاءً بِحُصُولِ الْإِقْتِنَاعِ الْعَقْلِيِّ،
وَالْقَبُولِ الْوُجْدَانِيِّ، حَيْثُ يَتَجَلَّى قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى مُخَاطَبًا رَسُولَهُ
الْأَكْرَمَ ﷺ: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ۚ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ ۝﴾

[الغاشية: 21 - 22].

بِدَاعَةُ أَسْلُوبِ الْقَصْرِ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ:

فِي قَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ أَسْلُوبُ
قَصْرٍ، وَقَدْ وَقَعَ الْقَصْرُ بِالنَّفْيِ وَالِاسْتِثْنَاءِ، وَهُوَ أَقْوَى طَرُقِ الْقَصْرِ،
وَلِذَا اخْتِيرَ فِي كَلِمَةِ التَّوْحِيدِ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ).

وَالْقَصْرُ فِي الْآيَةِ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾، مِنْ قَصْرِ
الْمَوْصُوفِ عَلَى الصِّفَةِ، فَقَدْ قُصِرَ إِسْرَافُ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى وَصْفِي
الْبِشَارَةِ وَالنَّذَارَةِ، وَهُوَ قَصْرٌ إِضَافِيٌّ غَيْرُ حَقِيقِيٍّ؛ لِمَا تَقَرَّرَ فِي
بَابِ الْقَصْرِ أَنَّهُ لَا وُجُودَ لِلْقَصْرِ الْحَقِيقِيِّ فِي قَصْرِ الْمَوْصُوفِ عَلَى
الصِّفَةِ، وَالْمَقْصُودُ بِأَسْلُوبِ الْقَصْرِ فِي الْآيَةِ: الْإِيمَاءُ إِلَى أَنَّ لَيْسَ
الْمَطْلُوبُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يُؤْمِنَ النَّاسُ جَمِيعُهُمْ⁽²⁾.

بِدِيعُ الطَّبَاقِ بَيْنَ «مُبَشِّرًا» وَ«نَذِيرًا»:

بَيْنَ «مُبَشِّرًا» وَ«نَذِيرًا» مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ
إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ طَبَاقٌ إِجْبَابٍ، وَفِيهِ إِيمَاءٌ إِلَى عُمُومِ بَعْتَةِ النَّبِيِّ
ﷺ إِلَى الْخَلْقِ؛ إِذِ الْخَلِيقَةُ لَا تَخْلُو مِنْ مُسْتَحَقِّ الْبِشَارَةِ أَوْ مُسْتَحَقِّ
لِلنَّذَارَةِ، بَلْ حَالُ الْعَبْدِ الْوَاحِدِ فِي نَفْسِهِ لَا تَخْلُو إِمَّا مِنْ عَمَلٍ يَسْتَحِقُّ
عَلَيْهِ الْبِشَارَةَ بِالثَّوَابِ، أَوْ عَمَلٍ يَسْتَحِقُّ عَلَيْهِ النَّذَارَةَ بِالْعَذَابِ.

بَيَانُ مَنْهَجِ
الْبِعْثَةِ النَّبَوِيَّةِ
لِتَحْقِيقِ الْمَقَاصِدِ
الدَّعَوِيَّةِ

أَفْعَالُ الْعِبَادِ
دَائِرَةٌ بَيْنَ
الْحَسَنِ وَالْقُبْحِ،
وَالْجَزَاءِ بِحَسَبِ
ذَلِكَ

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 19 / 57.

(2) أبو حنبل، البحر المحيط: 8 / 119.

دلالة حذف متعلق الوصفين:

حُذِفَ متعلق الوصفين في قولِ الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ وذلك لإرادة العموم؛ إذ إن حذف المتعلق مؤذنٌ بذلك، والمعنى: وما أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا لِّكُلِّ مُؤْمِنٍ، وَنَذِيرًا لِّكُلِّ عَاصٍ⁽¹⁾.

نُكْتَةُ الْعُدُولِ عَنِ (مُنْذِرًا) إِلَى (نَذِيرًا):

في قولِ الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ عُدِلَ عن (مُنْذِرًا) إلى (نَذِيرًا)، مع أَنَّ لفظَ (مُنْذِرًا) أَنَسَبُ لِلْفَظِّ الْمُقَابِلِ لَهُ، وهو ﴿مُبَشِّرًا﴾، والنُّكْتَةُ في ذلك أَنَّ لَفْظَ ﴿وَنَذِيرًا﴾ مِنْ صَيْغِ الْمُبَالَغَةِ، وفي ذلك إِشْعَارٌ بِغَايَةِ إِصْرَارِهِمْ عَلَى مَا هُمْ فِيهِ مِنَ الانْحِرَافِ وَالضَّلَالِ، وفيه إيماءٌ أيضًا إلى كَثْرَةِ الْمُنْذِرِينَ؛ إِذْ إِنَّ الْكُفَّارَ أَكْثَرَ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ⁽²⁾، وَكَوْنَهُ اقْتَصَرَ عَلَى صِيغَةِ الْمُبَالَغَةِ فِي الْإِنْذَارِ، فَجَاءَ النِّظْمُ الْقِرَائِيُّ (نَذِيرًا) عَلَى وَزْنِ (فَعِيلًا)؛ لِتَخْصِيصِهِ ذَلِكَ بِالْكَافِرِينَ؛ إِذِ الْكَلَامُ بِهَذَا الْمَعْنَى فِيهِمْ، وَالْإِنْذَارُ الْكَامِلُ بِهَذَا الْمَلْحَ مَوْجَّهٌ لَهُمْ بِالْخُصُوصِ، فَذَلِكَ وَجْهٌ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْمُبَالَغَةُ بِاعْتِبَارِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ فِيهِمْ الطَّائِعُ وَالْعَاصِي؛ لَشُمُولِ مَعْنَى النَّذَارَةِ الْعُصَاةَ⁽³⁾.

❁ الفروقُ الْمُعْجَمِيَّةُ:

الإِزْسَالُ وَالتَّبَعْتُ:

ذَكَرَ ابْنُ فُورَكٍ أَنَّهَا بِمَعْنَى⁽⁴⁾، وَقَالَ بِذَلِكَ جَمَاعَةٌ فِي سِيَاقِ بَيَانِهِمْ مَعْنَى إِحْدَى اللَّفْظَتَيْنِ، فَإِنَّهُمْ يُفَسِّرُونَهَا بِالْأُخْرَى⁽⁵⁾، كَقَوْلِ

(1) البقاعي، نظم الدرر: 411/ 13، وأبو السَّعُود، إرشاد العقل السليم: 226/ 6، والآلوسي، روح المعاني: 36/ 10.

(2) الآلوسي، روح المعاني: 36/ 10.

(3) القُتُوبِي، فتح البيان في مقاصد القرآن: 326/ 9.

(4) ابن فورك، تفسير ابن فورك: 221/ 1.

(5) ابن جرير، جامع البيان: 470/ 17، والواحدي، التفسير البسيط: 542/ 2، والماوردي، التكت والعيون: 123/ 1، وابن عاشور، التحرير والتأويل: 127/ 14، والسَّنَقِيْطِي، العذب الثَّمَر: 59/ 4.

عموم البشارة
والنذارة موفي
بدلالة السياق

الإيماء إلى كثرة
أهل الكفر وكثرة
المنذرين

البعثُ أَكْثَرُ
معاني من
الإِزْسَالِ،
ولكل منهما
استعمائه
الأثير في القرآن
المحكم

ابن جرير: "قوله: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا﴾ [القمر: 19]، يقول تعالى ذِكْرُهُ: إِنَّا بَعَثْنَا عَلَى عَادٍ إِذْ تَمَادَوْا فِي طُغْيَانِهِمْ وَكُفْرِهِمْ بِاللَّهِ رِيحًا صَرْصَرًا"⁽¹⁾.

بَلْ مِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ اسْتَدَلَّ عَلَى مَجِيءِ الْبَعْثِ، بِمَعْنَى التَّخْلِيَةِ، بِمَجِيءِ الْإِرْسَالِ لِذَلِكَ الْمَعْنَى⁽²⁾، فَكَانَهُ أَعْطَى لِلْبَعْثِ جَمِيعَ مَا لِلْإِرْسَالِ مِنَ الْمَعَانِي.

وَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ أَبُو هِلَالٍ الْعَسْكَرِيُّ، فَقَالَ فِي الْفُرُقِ: "يَجُوزُ أَنْ يَبْعَثَ الرَّجُلُ إِلَى الْآخِرِ لِحَاجَةٍ تَخْصُهُ دُونَكَ، وَدُونَ الْمَبْعُوثِ إِلَيْهِ، كَالصَّبِيِّ تَبْعَثُهُ إِلَى الْمَكْتَبِ، فَتَقُولُ: بَعَثْتُهُ، وَلَا تَقُولُ: أَرْسَلْتُهُ؛ لِأَنَّ الْإِرْسَالَ لَا يَكُونُ إِلَّا بِرِسَالَةٍ، وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهَا"⁽³⁾.

وَهَذَا الْفَرْقُ قَدْ تَشَكَّلَ عَلَيْهِ آيَاتُ إِرْسَالِ الرِّيحِ، كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ، إِلَّا أَنْ قِيلَ: إِنَّ إِرْسَالَ الرِّيحِ يَكُونُ بِرِسَالَةٍ يُهَمُّهَا اللَّهُ تَعَالَى إِيَّاهَا، وَيُفْهِمُهَا الْأَرْضَ الْمَيِّتَةَ، وَلَكِنَّ هَذَا مِنَ الْغَيْبِ الَّذِي لَا يُمْكِنُ الْجَرَاءُ عَلَيْهِ إِلَّا بِدَلِيلٍ مِنَ الشَّرْعِ.

وَفَرَّقَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بَيْنَهُمَا مِنْ وَجْهِ آخَرَ، وَهُوَ أَنَّ الْإِرْسَالَ أَحْصُ مِنَ الْبَعْثِ، مِنْ جِهَةٍ أَنَّ "الْإِرْسَالَ يُفِيدُ مَعْنَى الْبَعْثِ مَعَ الْعُلُوِّ"⁽⁴⁾، وَفِي تَفْسِيرِ الْمَنَارِ تَقْرِيرٌ لِلْفَرْقِ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى، وَهُوَ أَنَّ الْبَعْثَ أَبْلَغُ مِنَ الْإِرْسَالِ؛ "لِأَنَّهُ يُفِيدُ مَعْنَى الْإِثَارَةِ وَالْإِزْعَاجِ إِلَى الشَّيْءِ الْمُهْمِّ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا فِي بَعْثِ الْمَوْتَى، وَفِي الرِّسَالَةِ الْعَامَّةِ، أَيْ: بَعْثُ عِدَّةٍ مِنَ الرُّسُلِ، وَفِي بَعْثَةِ نَبِيْنَا وَمُوسَى خَاصَّةً، وَكَذَا فِي بَعْثِ نَقَبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَبَعْثِ مَنْ أَنْتَقَمَ مِنْهُمْ، وَعَذَّبَهُمْ، وَسَبَّاهُمْ حِينَ أَفْسَدُوا فِي الْأَرْضِ"⁽⁵⁾.

وَيُشَكِّلُ عَلَيْهِ ذِكْرُ إِرْسَالِ الرِّيحِ لِلْعَذَابِ فِي مَوَاضِعَ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ﴾ [الإسراء: 69]، وَقَوْلِهِ: ﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾ [الذَّارِيَات: 41]، وَلَمْ يُسْتَعْمَلْ مَعَهُ الْبَعْثُ.

وَأَظْهَرَ مِنْ هَذَا كُلِّهِ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ الْغَرْنَاطِيُّ مِنْ أَنَّ الْفِعْلَ (أَرْسَلَ) أَحْصُ فِي

(1) ابن جرير، جامع البيان: 22 / 132.

(2) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 15 / 394.

(3) أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، ص: 289، وابن عادل، اللبّاب في علوم الكتاب: 9 / 176.

(4) النيسابوري، غرائب القرآن: 3 / 302.

(5) رضا، تفسير المنار: 9 / 34.

باب الإرسالِ مِنَ البعثِ؛ "إِذْ لَا يُقَالُ: أَرْسَلَ، إِلَّا فِيمَا كَانَ تَوْجِيهًا، فِيهِ مَعْنَى الْإِنْتِقَالِ حَقِيقَةً أَوْ مَجَازًا، أَمَّا (بعث)؛ فَأَوْسَعُ؛ فَإِنَّهُ يَقَعُ بِمَعْنَى الْإِرْسَالِ، وَبِمَعْنَى الْإِحْيَاءِ، وَمِنْهُ: الْبَعْثُ الْأُخْرَاوِيُّ"⁽¹⁾.

وِبِنَاءٍ عَلَيْهِ؛ فَالْبَعْثُ أَكْثَرُ مَعَانِي مِنَ الْإِرْسَالِ، فَيَلْتَقِيَانِ فِي مَعْنَى، وَيَنْفَرِدُ الْبَعْثُ بِمَعْنَى آخَرَ، وَإِذَا جُمِعَ بَيْنَهُمَا بِمَعْنَى؛ يُرَادُ بِهِ التَّنَوُّعُ فِي الْعِبَارَةِ وَالتَّفَنُّنُ فِيهَا.

(1) الغرناطي، ملاك التأويل: 1/ 216.

﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ

سَبِيلًا ﴿٥٧﴾﴾ [الفرقان: 57]

❖ مُنَاسَبَةُ الْآيَةِ لِمَا قَبْلَهَا:

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ مَا أَرْسَلَ رَسُولَهُ ﷺ إِلَّا عَلَىٰ وَجْهِ الْبِشَارَةِ وَالنَّذَارَةِ؛ بَيَّنَّ أَنَّ مَا يُقَالُ لَهُمْ إِذَا طَعَنُوا فِي هَذِهِ الرِّسَالَةِ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾⁽¹⁾، وَإِنْ كَانَ الْعَجَبُ لَشَيْءٍ؛ فَالْعَجَبُ لِأَمْرِهِمْ، فَقَدْ بَلَغَ بِهِمُ الْجَهْلُ مَدَى طَافِحًا، لِدَرَجَةِ الْإِسَاءَةِ وَالْإِيذَاءِ لَمَنْ جَاءَ لِنَفْعِهِمْ وَهَدَايَتِهِمْ، وَهُوَ الرَّسُولُ الْمُبَشِّرُ بِالْخَيْرِ الْعَمِيمِ؛ إِذَا هُمْ اسْتَجَابُوا لَهُ، وَأَطَاعُوا رَبَّهُمْ، وَالْمُنْذِرُ لَهُمْ بِالْوَيْلِ وَالْثُبُورِ؛ إِذَا هُمْ كَذَّبُوهُ، وَعَصَوْا رَبَّهُمْ، ثُمَّ هُوَ لَا يَبْغِي عَلَى مُقَابِلِ ذَلِكَ أَجْرًا؛ لِأَنَّ تَوَكُّلَهُ عَلَى اللَّهِ وَحْدَهُ دُونَ سِوَاهُ⁽²⁾.

العلاقة بين
إرسال النبي
الخاتم والرد
على طعن أهل
الكفر

❖ شَرْحُ الْمُفْرَدَاتِ:

(1) ﴿أَجْرٍ﴾: (أجر) تدورُ تَصَارِيفُهَا عَلَى مَعْنَى: الْكِرَاءِ عَلَى الْعَمَلِ، وَجَبَرَ الْعَظَمَ الْكَسِيرَ، وَبَيْنَ هَذَيْنِ الْمَعْنَيَيْنِ نِظَامٌ يَجْمَعُهُمَا، وَذَلِكَ أَنَّ الْأَجْرَةَ بِمَنْزِلَةِ الشَّيْءِ الَّذِي تُجَبَّرُ بِهَا حَالُ الْعَامِلِ مُقَابِلَ مَا أَصَابَهُ مِنْ كَدٍّ وَجُهِدٍ فِي عَمَلِهِ⁽³⁾، وَالْأَجْرُ: مَا يَعُودُ مِنْ ثَوَابِ الْعَمَلِ، دَنِيوِيًّا كَانَ أَمْ آخِرُوِيًّا، وَلَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي النَّفْعِ دُونَ الضَّرِّ⁽⁴⁾، وَكَانَ الْخَلِيلُ يَقُولُ: الْأَجْرُ جِزَاءُ الْعَمَلِ، وَالْفِعْلُ: أَجَرَ يَأْجُرُ أَجْرًا، وَالْمَفْعُولُ مَا أَجُورُ، وَالْأَجِيرُ: الْمُسْتَأْجَرُ، وَالْإِجَارَةُ: مَا أُعْطِيََتْ مِنْ أَجْرٍ فِي عَمَلٍ، وَمِنْ ذَلِكَ: مَهْرُ الْمَرْأَةِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَتَأْتَوْنَهُنَّ أَجُورَهُنَّ﴾ [النساء:

(1) البقاعي، نظم الدرر: 411 / 13.

(2) للراغب، تفسير الراغب: 28 / 19.

(3) ابن فارس، مقاييس اللغة: (أجر).

(4) الزَّائِبُ، مفردات ألفاظ القرآن: (أجر).

24⁽¹⁾، والأجرُ في قول الله تعالى: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾ هو الثَّوَابُ الدُّنْيَوِيُّ⁽²⁾.

(2) ﴿سَبِيلًا﴾: (سبل) تدلُّ اشتقاقاتها على أَصْلَيْنِ كَلِيَّينِ، أحدهما: إرسالُ شيءٍ مِنْ علوٍّ إلى سُفْلٍ، والآخَرُ: على امتدادِ شيءٍ، فَمِنْ الأوَّلِ قولُهُم: أَسْبَلْتُ السُّتْرَ؛ وذلك لانسدادِهِ مِنْ علوٍّ إلى سُفْلٍ، وَمِنْ الآخرِ قولُهُم: السَّبِيلُ، وهو الطَّرِيقُ، سُمِّيَ بذلك لامتداده⁽³⁾، وقِيْدَهُ الرَّاعِبُ بالطَّرِيقِ الَّذِي فِيهِ سُهولةٌ⁽⁴⁾، والسَّبِيلُ يُذَكَّرُ وَيؤنَّثُ، قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي﴾ [يوسف: 108]، فَأَنْثُ، وقال سبحانه: ﴿وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾ [الأعراف: 146] فذكر.

❁ الْمَعْنَى الإِجْمَالِيَّةُ:

قُلْ لِهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَرْسَلْتُكَ إِلَيْهِمْ: مَا أَسْأَلُكُمْ يَا قَوْمِي عَلَى مَا جِئْتُكُمْ بِهِ مِنْ عِنْدِ رَبِّي أَجْرًا، فَتَقُولُونَ: إِنَّمَا يَطْلُبُ هَذَا النَّبِيُّ أَمْوَالَنَا بِمَا يَدْعُونَا إِلَيْهِ، فَلَا تَتَّبِعْهُ فِيهِ، وَلَا نَعْطِيهِ مِنْ أَمْوَالِنَا شَيْئًا، لَكِنْ مَنْ شَاءَ مِنْكُمْ اتَّخَذْ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا بِإِنْفَاقِهِ مِنْ مَالِهِ فِي سَبِيلِهِ، وَفِيمَا يُقَرِّبُهُ إِلَيْهِ مِنَ الصَّدَقَةِ وَالنَّفَقَةِ فِي جِهَادِ عَدُوِّهِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ سَبِيلِ الْخَيْرِ⁽⁵⁾، "فَلَسْتُ أُجْبِرُكُمْ عَلَيْهِ، وَلَيْسَ أَيْضًا أَجْرًا لِي عَلَيْكُمْ، وَإِنَّمَا هُوَ رَاجِعٌ لِمَصْلَحَتِكُمْ وَسُلُوكِكُمْ لِسَبِيلِ الْمَوْصِلَةِ إِلَى رَبِّكُمْ"⁽⁶⁾، وَلَكُمْ كَامِلُ الْإِخْتِيَارِ فِي قَفْوِ هَذَا السَّبِيلِ أَوْ ذَاكَ مَعَ تَحْمُلِ تَبِعَةِ ذَلِكَ الْإِخْتِيَارِ فِي الْآخِرَةِ.

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة: (أجر).

(2) الواحدي، التفسير البسيط: 16 / 554.

(3) ابن فارس، مقاييس اللغة: (سبل).

(4) الرَّاغِب، مفردات ألفاظ القرآن الكريم: (سبل).

(5) الطَّبْرِيُّ، جامع البيان، 19 / 286، ونخبة من أساتذة التفسير، التفسير المبسر، ص: 365.

(6) السَّعْدِيُّ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام اللّٰه، ص: 585.

خُلُوصُ دَعْوَةٍ
الرُّشْدُ مِنْ إِرَادَةٍ
أَعْرَاضِ الدُّنْيَا
وَمُبْتَغِيَاتِهَا

❖ الإيضاح اللغوي والبلاغي:

عِلَّةُ فَضْلِ الْجُمْلَةِ عَمَّا قَبْلَهَا:

فُصِلَتْ هذه الآيةُ عَمَّا قَبْلَهَا: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾؛
لِما بَيْنَ الْجُمْلَتَيْنِ مِنْ كَمَالِ الانْقِطَاعِ، فَإِنَّ الْجُمْلَةَ الْمُتَقَدِّمَةَ: ﴿وَمَا
أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ خبريَّةٌ، وجُمْلَةٌ: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ
مِنْ أَجْرٍ﴾ إنشائيَّةٌ، فوجبَ الفَصْلُ على ما هو الأغْلَبُ في مِثْلِ هذا.

وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الآيةُ فَصِلَتْ؛ لِكَوْنِهَا اسْتِثْنَاءً بَيَانِيًّا، وَذَلِكَ لِأَنَّ
الْكُفَّارَ قَالُوا: ﴿لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ﴾ الفرقان: 7، فَأَجَابَهُمُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ
بِقَوْلِهِ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾، فَنَشَأَ مِنْ ذَلِكَ سُؤَالٌ، وَهُوَ:
مَا الَّذِي يُقَالُ لَهُمْ؛ إِذَا طَعَنُوا فِي الرِّسَالَةِ؟ فجاءَ الجوابُ: ﴿قُلْ مَا
أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾⁽¹⁾.

تَعْيِينُ الْمُخَاطَبِ بِـ ﴿قُلْ﴾ وَدِلَالَةُ الْأَمْرِ:

﴿قُلْ﴾ في قولِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾ فِعْلٌ
أَمْرٌ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَتَرٌّ وَجوبًا تَقْدِيرُهُ: أَنْتَ، وَالْمُرَادُ بِهِ النَّبِيُّ
ﷺ، وَالْمَعْنَى: قُلْ لَهُمْ يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ، وَأَعَدَّ لَهُمْ سَبِيلًا، وَهَذَا الْأَمْرُ
بِاعْتِبَارِ صُدُورِهِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى إِلَى نَبِيِّهِ ﷺ دَالٌّ عَلَى الْوُجُوبِ، عَلَى
مَا هُوَ الْأَصْلُ فِي دِلَالَةِ الْأَمْرِ، وَيُضَافُ إِلَى ذَلِكَ دِلَالَتُهُ عَلَى الْإِرْشَادِ؛
إِذِ الدَّلَالَةُ الْبَلَاغِيَّةُ تَتَوَارَدُ وَلَا تَتَرَاخَمُ.

دِلَالَةُ النَّفْيِ بِالْأُدَاةِ ﴿مَا﴾:

في إِبْثَارِ النَّفْيِ بِـ ﴿مَا﴾ في قولِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ
عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾ دِلَالَةٌ عَلَى إِنْشَاءِ هَذِهِ الْمَقَالَةِ مِنْهُ عَلَى وَجْهِ التَّأْكِيدِ⁽²⁾؛
إِمْعَانًا فِي الْبَيَانِ وَتَأْكِيدًا فِي الْإِحْتِجَاجِ عَلَيْهِمْ، بِإِزَالَةِ مَا يَكُونُ
مَوْضِعًا لِلتَّهْمَةِ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ فِي ﴿مَا﴾ مَعْنَى التَّأْكِيدِ، كَمَا قَالَ سَيِّبَوَيْهِ:

فُضِّلَ الْإِنْشَاءُ
عَنِ الْخَبَرِ هُوَ
الْغَالِبُ فِي كَلَامِ
الْعَرَبِ

النَّكَاتُ الْبَلَاغِيَّةُ
تَتَوَاعَدُ، وَلَا
تَتَرَاخَمُ

إِزَالَةُ الدَّاعِي
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى
مَوَاضِعَ التَّهْمَةِ
الْمُحْتَمَلَةِ

(1) البقاعي، نظم الدرر: 411/13.

(2) محمّد أبو زهرة، زهرة التفاسير: 4530/9.

"وَإِذَا قَالَ: (لَقَدْ فَعَلَ)؛ فَإِنَّ نَفْيَهُ: (مَا فَعَلَ)؛ لِأَنَّهُ كَأَنَّهُ قَالَ: (وَاللَّهِ لَقَدْ فَعَلَ)، فَقَالَ: (وَاللَّهِ مَا فَعَلَ)"⁽¹⁾، فهي أكد في النفي من (لَمْ)⁽²⁾.

دِلَالَةُ التَّعْبِيرِ بِالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ «أَسْأَلُكُمْ»:

جاءَ التَّعْبِيرُ عَنِ السُّؤَالِ بِالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الاستمرار والدوام، والمراد: دوامُ النَّفْيِ واستمراره، أي: أنا دائمٌ على عدمِ سُؤَالِكُمُ الْأَجَرَ عَلَى مَا أَدْعَوُكُمْ إِلَيْهِ، وليس المراد نَفْيَ الدَّوَامِ؛ لِأَنَّ هَذَا يَقْتَضِي أَنَّهُ يَسْأَلُهُمُ الْأَجَرَ أحيانًا، وهو باطلٌ.

تَغْيِينُ مَزْجِ الصَّمِيرِ فِي «عَلَيْهِ»:

الصَّمِيرُ فِي «عَلَيْهِ» مِنْ قَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾ راجِعٌ إِلَى تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ، مَقْرُونًا بِالْبِشَارَةِ وَالنَّذَارَةِ، وَهَذَا الْإِبْلَغُ مُسْتَفَادٌ مِنَ الْإِرْسَالِ الْمَذْكُورِ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾⁽³⁾.

مَعْنَى الْحَرْفِ «مِنْ» وَدِلَالَتُهُ:

حَرْفُ الْجَرِّ «مِنْ» فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾ يُرَادُ بِهِ تَوْكِيدُ النَّفْيِ⁽⁴⁾؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ لَفْظَ «أَجْرٍ» نَكْرَةً وَاقِعَةً فِي سِيَاقِ النَّفْيِ «مَا»، فَتَدُلُّ عَلَى الْعُمُومِ، إِلَّا أَنَّ هَذَا الْعُمُومَ ظَاهِرٌ، وَلَيْسَ نَصًّا، وَلَكِنْ لَمَّا دَخَلَ حَرْفُ الْجَرِّ «مِنْ»؛ نَقَلَ الْعُمُومَ مِنْ كَوْنِهِ ظَاهِرًا إِلَى كَوْنِهِ نَصًّا، فَأَفَادَ دُخُولُهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَسْأَلِ الْمَدْعُومِينَ أَيَّ أَجْرٍ كَانَ - وَلَوْ قَلَّ - عَلَى دَعْوَتِهِ وَإِبْلَاغِهِ دِينَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ⁽⁵⁾.

دَوَامُ نَفْيِ سُؤَالِ
الْأَجْرِ عَلَى
الدَّعْوَةِ تَمَحِيضٌ
لِلتَّوَكُّلِ عَلَيْهِ
وَحَدَهُ

عَوْدُ الصَّمِيرِ عَلَى
الْإِبْلَغِ الْمُسْتَفَادِ
مِنَ الْإِرْسَالِ
مَبِينٌ عَنِ الْمَرَادِ

بَيَانُ أَنَّ النَّبِيَّ
ﷺ لَمْ يَسْأَلِ
عَلَى دَعْوَتِهِ أَجْرًا
وَلَوْ قَلِيلًا

(1) سيبويه، الكتاب: 3/ 117.

(2) السامرائي، معاني النحو: 4/ 569.

(3) البقاعي، نظم الدرر: 13/ 412، وأبو السعود، إرشاد العقل السليم: 6/ 226.

(4) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 13/ 62.

(5) الشعراوي، تفسير الشعراوي: 17/ 10481.

توجيه التشابه اللفظي بين آية الفرقان وآية سورة ص:

قال الله ﷻ: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾، وقال سبحانه: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ (ص: 86)، فخصت آية الفرقان بالاستثناء، في قوله: ﴿إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾، ووجه ذلك: أنَّ السياق لما كان متعلقًا بالنبي ﷺ، وبما يُفِيد حِرْصَهُ على إرشاد الأمة إلى ربِّها سبحانه، رُغم سُخْرية الكفار منه؛ ناسبه قوله بعد: ﴿إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾، بخلاف ما في سورة ص؛ فإنه تقدّمها ذِكْرُ قِصَّةِ آدَمَ ﷺ وإبليس، وأفاد ذلك أنَّ السياق غير متعلّق بما يدلُّ على حِرْصِ النبي ﷺ على أُمّته، فكان الأنسب الاكتفاء بقوله: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾ (1).

دلالة الاستثناء بين الانقطاع والاتصال:

الاستثناء في قول الله تعالى: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ مُنْقَطِعٌ عند جمهور أهل التفسير، والمعنى: لِكِنْ مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ سَبِيلًا إِلَىٰ رَبِّهِ، بإنفاقه من ماله في سبيل الله تعالى؛ فليُفْعَلْ، والمراد بالاستثناء قِطْعُ شائبة الطمع، وإظهارُ لغاية شَفَقَةِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَيْهِمْ (2).

وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الاسْتِثْنَاءُ مُتَّصِلًا، وَيُقَدَّرُ لَهُ مُضَافٌ، وَالتَّقْدِيرُ: (إِلَّا أَجْرَ مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا)، وذلك بَأَنْ يَتَّبِعَ الدِّينَ الصَّحِيحَ؛ لِيَنَالَ الْكَرَامَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (3).

وفائدة الاستثناء في الآية: تأكيدُ لِنَفْيِ أَنْ يَكُونَ سَائِلًا إِيَّاهُمْ

دِقَّةُ الْبَيَانِ
الْقُرْآنِيِّ فِي تَنْوِيعِ
التَّعْبِيرِ بِمَا
يُلَاقِي السِّيَاقَ

قِطْعُ شَائِبَةٍ
الطَّمَعِ، وَإِظْهَارُ
كَمَالِ شَفَقَةِ
النَّبِيِّ ﷺ

(1) سعد عبد العظيم محمّد، استدراك ما فات من بلاغة الآيات المتشابهات، ص: 750.

(2) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 62/13، وأبو حنّان، البحر المحيط: 120/8، وأبو السّعود، إرشاد العقل السليم: 226/6.

(3) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 62/13.

أَجْرًا، وذلك لأنه استثناء من أحوال عامة محذوف ما يدل عليها؛
لإرادة التعميم⁽¹⁾.

دلالة إيجاز الحذف في ﴿إِلَّا مَنْ شَاءَ﴾:

في قول الله تعالى: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ إيجاز بالحذف، والتقدير: (إِلَّا عَمَلٌ مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا)، وذلك هو اتباع دين الإسلام، فإن هذا لما كان إجابة لدعوة النبي ﷺ: أشبه الأجر على تلك الدعوة، فكان ذلك نظير قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾⁽²⁾ [الشورى: 23].

مِنْ صَوْرِ التَّقَرُّبِ
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى:
بَذْلُ الْمَالِ فِي
أَوْجِهِ الْخَيْرِ

وقدَّره بعض أهل العلم ب: (إِلَّا مَالٌ مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا)؛ إذ الأجر في قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾ هو المال، والمعنى: ما أسألكم على تبليغ الرسالة مالا، إلا مالٌ مَنْ يَتَّخِذُ بِإِنْفَاقِهِ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا، أي: يتقرب به إلى الله تعالى، ويطلب الدرجة الرفيعة عنده⁽³⁾.

دلالة التعبير بصيغة الافتعال ﴿يَتَّخِذَ﴾:

في التعبير بصيغة الافتعال ﴿يَتَّخِذَ﴾ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ: ﴿إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ إيماء إلى أَنَّ سلوك سبيل الحق يَفْتَقِرُ إِلَىٰ مَجَاهِدَةِ النَّفْسِ، فعلى العبد أن يكلف نفسه في مخالفة هواه؛ ليتبع سبيل الله تعالى ودينه⁽⁴⁾.

دلالة التعبير بالفعل المضارع ﴿يَتَّخِذَ﴾:

في التعبير بالفعل المضارع ﴿يَتَّخِذَ﴾ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ إشارة إلى الاستمرار والداوم، وأن

جِهَادُ النَّفْسِ
شَرْطٌ لِسُلُوكِ
سَبِيلِ الْحَقِّ
لِلْمُوصَلَةِ إِلَى اللَّهِ
الْحَقِّ

دَوَامٌ لِنُزُومِ
طَرِيقِ الْحَقِّ هُوَ
مَسْلَكُ النَّجَاةِ
لِلْحَقِّقِ

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 58 / 19.

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 58 / 19.

(3) الطيبي، فتوح الغيب: 268 / 11.

(4) البقاعي، نظم الدرر: 412 / 13.

سلوك سبيل الله تعالى ودينه الحق يلزم أن يكون دائماً، وأن التكلف في مخالفة هوى النفس لاتباعه، ينبغي أن يكون مستمراً.

سِرُّ جَعْلِ السَّبِيلِ مُتَّخِذاً إِلَى اللَّهِ تَعَالَى:

اتَّخَذَ السَّبِيلَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ هو أَخْذُهُ، وَأَصْلُ الْأَخْذِ: التَّنَاوُلُ بِالْيَدِ، وَأُطْلِقَ هَهُنَا عَلَى قَصْدِ السَّيْرِ فِيهِ، وَجُعِلَ السَّبِيلُ فِي الْآيَةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى؛ لِكَوْنِهِ وَسِيلَةً إِلَىٰ إِجَابَتِهِ فِي الَّذِي دَعَاهُمْ إِلَيْهِ⁽¹⁾.

نُكْتَةُ اخْتِيَارِ اسْمِ (الرَّبِّ):

اخْتِيرَ اسْمُ اللَّهِ (الرَّبِّ) فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾، دُونَ الْاسْمِ الْأَحْسَنِ (اللَّهُ)، بِأَنْ يَرِدَ النَّظْمُ الْقِرَانِيُّ: (إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا) - لِلإِشَارَةِ إِلَىٰ اسْتِحْقَاقِهِ السَّيْرِ إِلَيْهِ؛ إِذِ اسْمُ اللَّهِ الرَّبِّ دَالٌّ عَلَىٰ كَوْنِهِ خَالِقًا مَالِكًا مُدَبِّرًا، وَالْعَبْدُ يَلْزِمُهُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَىٰ رَبِّهِ وَإِلَّا عُدَّ أَبْقًا⁽²⁾.

دِلَالَةُ إِضَافَةِ اسْمِ اللَّهِ الرَّبِّ إِلَى الضَّمِيرِ:

أُضِيفَ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى (الرَّبِّ) إِلَى الضَّمِيرِ فِي ﴿رَبِّهِ﴾، مِنْ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾؛ حَتَّىٰ وَإِغْرَاءً عَلَىٰ سُلُوكِ سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الَّذِي يُرِيدُ السُّلُوكَ، وَإِذَا كَانَ رَبُّهُ؛ فَهُوَ حَرِيٌّ بِإِكْرَامِهِ وَإِنْعَامِهِ، فَلَيْسَتْ مَرَّةً فِي هَذَا السُّلُوكِ.

دِلَالَةُ تَقْدِيمِ الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ ﴿إِلَىٰ رَبِّهِ﴾:

قُدِّمَ الْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ ﴿إِلَىٰ رَبِّهِ﴾ فِي قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ لِإِفَادَةِ الْقَصْرِ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْجَارَّ وَالْمَجْرُورَ حَقُّهُ التَّأَخُّرُ، وَتَقْدِيمُ مَا حَقُّهُ التَّأَخُّرُ، يُفِيدُ الْحَصَرَ وَالْقَصْرَ، وَالْمَعْنَى: مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ سَبِيلًا إِلَىٰ رَبِّهِ لَا إِلَىٰ غَيْرِهِ، وَمِفَادُ السِّيَاقِ: "مَنْ

كَوْنُ السَّبِيلِ
وَسِيلَةً إِلَى
إِجَابَتِهِ فِي الَّذِي
دَعَاهُمْ إِلَيْهِ فِي
دَعْوَتِهِ

لِزُومِ رُجُوعِ
الْعَبْدِ إِلَىٰ رَبِّهِ
سُبْحَانَهُ؛
لِافتقاره إليه
بِاطْرَافٍ

الْحَثُّ عَلَى
سُلُوكِ سَبِيلِ
اللَّهِ سُبْحَانَهُ
ضَمَانًا لِلنَّجَاةِ

الاهْتِمَامُ بِذِكْرِ
غَايَةِ سَبِيلِ اللَّهِ
تَعَالَى

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 58 / 19.

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 58 / 19.

شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ طَرِيقًا بِإِنْفَاقِهِ مِنْ مَالِهِ فِي سَبِيلِ رَبِّهِ، فَتُعْطُونِي مِنْ أَمْوَالِكُمْ وَمَا يُنْفِقُهُ فِي ذَلِكَ، فَتَتَّخِذُوا بِذَلِكَ طَرِيقًا إِلَىٰ رَحْمَةِ رَبِّكُمْ⁽¹⁾.

وفي التَّقديمِ أَيْضًا مَعْنَى الْاهْتِمَامِ بِذِكْرِ غَايَةِ هَذَا السَّبِيلِ وَهُوَ الرَّبُّ ﷻ.

بَرَاءَةُ التَّمَثِيلِ فِي التَّعْبِيرِ بِاتِّخَاذِ السَّبِيلِ:

تَمَثِيلُ هَيْئَةِ
الْإِفْتِدَاءِ بِهَيْئَةِ
مُسَايَرَةِ الدَّلِيلِ

جاءَ التَّعْبِيرُ بِاتِّخَاذِ السَّبِيلِ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ دُونَ أَنْ يَرِدَ النَّظْمُ الْقُرْآنِيُّ: (إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّبِعَ سَبِيلَ رَبِّهِ) لِأَنَّ فِي التَّرْكِيبِ الَّذِي آثَرَهُ الْقُرْآنُ تَمَثِيلًا لِهَيْئَةِ الْإِفْتِدَاءِ بِهَيْئَةِ مُسَايَرَةِ الدَّلِيلِ، تَمَثِيلًا مُتَضَمَّنًا تَشْبِيهَ الدِّينِ الْحَقِّ بِالسَّبِيلِ، وَمُحْتَوِيًا تَشْبِيهَ مَا يَحْصُلُ عَنْ سُلُوكِ ذَلِكَ السَّبِيلِ مِنَ النِّجَاةِ بِبُلُوغِ السَّائِرِ إِلَى الْمَوْضِعِ الْمَقْصُودِ، بِخِلَافِ لَفْظِ الْمُتَابَعَةِ، فَقَدْ شَاعَ إِطْلَاقُهُ عَلَى مُطْلَقِ الْإِفْتِدَاءِ، فَهُوَ غَيْرُ دَالٍّ عَلَى هَذَا التَّمَثِيلِ⁽²⁾.

تَوْجِيهِ الْمُتَشَابِهِ اللَّفْظِيِّ بَيْنَ آيَةِ الْفُرْقَانِ وَآيَةِ الْمَرْمَلِ:

دِقَّةُ الْبَيَانِ
الْقُرْآنِيِّ فِي تَنْوِيحِ
صِيَغِ الْأَفْعَالِ
بِمَا يُدْلِئُ
السِّيَاقَ

قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾، وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ۝١٩﴾ [الزمل: 19]، فَخُصَّتْ آيَةُ الْفُرْقَانِ بِالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ ﴿يَتَّخِذُ﴾، وَخُصَّتْ آيَةُ الْمَرْمَلِ بِالْفِعْلِ الْمَاضِيِّ ﴿اتَّخَذَ﴾ [الزمل: 19]، وَوَجْهُ ذَلِكَ: أَنَّ آيَةَ الْفُرْقَانِ صُدِّرَتْ بِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾، فَلَمَّا كَانَ قَوْلُهُ: ﴿مَا أَسْأَلُكُمْ﴾ أَكْثَرَ تَعَلُّقًا بِالْحَاضِرِ وَالْمُسْتَقْبَلِ؛ نَاسِبُهُ أَنْ يَكُونَ الْإِتِّخَاذُ كَذَلِكَ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾، بِخِلَافِ آيَةِ الْمَرْمَلِ، فَقَدْ صُدِّرَتْ بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ﴾ [الزمل: 19]،

(1) مكي بن أبي طالب، الهداية إلى بلوغ النهاية: 5242 / 8.

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 13 / 19.

فَلَمَّا كَانَ فِعْلُ الشَّرِّ مَاضِيًّا؛ نَاسِبُهُ أَنْ يَكُونَ جَوَابُ الشَّرِّ كَذَلِكَ،
فَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ۝﴾ [النمل: 19] (1).

❁ الفُروقُ المُعْجَمِيَّةُ:

الأجرُ والجَزاءُ والثَّوابُ:

تدلُّ مادَّةُ الأجرِ - الهمزةُ والجيمُ والراءُ - على مَعْنَيَيْنِ: الكِراءِ على العملِ، وَجَبَرِ العَظْمِ الكَسِيرِ، وَيُجَمَعُ بَيْنَهُمَا بِأَنَّ أَجْرَةَ العَامِلِ بمنزلةِ الشَّيْءِ الَّذِي تُجَبَّرُ بِهَا حَالُهُ فِيمَا أَصَابَهُ مِنْ كَدٍّ فِي عَمَلِهِ (2).

وَأَمَّا الثَّوَابُ؛ فِدَالٌ عَلَى العُودِ والرُّجُوعِ، والمرادُ به: ما يعودُ على الإنسانِ مِنْ جَزَاءِ عَمَلِهِ (3)، وَأَمَّا الجَزَاءُ؛ فَأصلُهُ: الغِنَاءُ والكِفَايَةُ، وَيُرَادُ بِهِ: الكِفَايَةُ مِنَ المُقَابَلَةِ إِنْ خَيْرًا؛ فَخَيْرٌ، وَإِنْ شَرًّا؛ فَشَرٌّ (4)، وَالفَرْقُ بَيْنَهُمَا (5): أَنَّ الثَّوَابَ يُسْتَعْمَلُ فِي الجَزَاءِ بِالْخَيْرِ غَالِبًا، وَاسْتِعْمَالُهُ فِي الشَّرِّ أَقْلٌ، وَأَمَّا الجَزَاءُ؛ فَهُوَ المُقَابَلَةُ عَلَى الْخَيْرِ بِالثَّوَابِ، وَعَلَى الشَّرِّ بِالعِقَابِ، وَأَمَّا الأَجْرُ؛ فَلَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي النِّفْعِ دُونَ الضَّرِّ، وَيتَضَمَّنُ مَعْنَى المَعَاوِضَةِ، فَالأَجْرُ أَخْصُّ مِنَ الثَّوَابِ وَالجَزَاءِ، مِنْ جِهَةِ اخْتِصَاصِهِ بِالْخَيْرِ، بِخِلَافِ الثَّوَابِ وَالجَزَاءِ، فَهُمَا أَعَمُّ؛ لِحَرِيَانِهِمَا فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ.

وَالثَّوَابُ أَخْصُّ مِنَ الأَجْرِ وَالجَزَاءِ، مِنْ جِهَةِ أَنَّهُ لَا يُسْتَعْمَلُ فِي المَنَافِعِ المَادِّيَّةِ أَوِ الدُّنْيَوِيَّةِ، بِخِلَافِ الأَجْرِ وَالجَزَاءِ؛ فَإِنَّهُمَا يَقَعَانِ عَلَى المَنَافِعِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالمَنَافِعِ الْآخِرَوِيَّةِ.

الأَجْرُ وَالجَزَاءُ
يُسْتَعْمَلَانِ فِي
المَنَافِعِ الدُّنْيَوِيَّةِ
وَالْآخِرَوِيَّةِ،
وَالثَّوَابُ خَاصٌّ
بِالْآخِرَوِيَّةِ

(1) سعد عبد العظيم محمَّد، استدراك ما فات من بلاغة الآيات التشبيهات، ص: 750.

(2) ابن فارس، مقاييس اللغة: (أجر).

(3) القاضي عياض، مشارق الأنوار: (ثوب).

(4) الزَّائِبُ، مفردات ألفاظ القرآن: (جزا).

(5) محمَّد محمَّد داود، معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم: 46 - 48، ومحمَّد ياس الدَّوْرِي،

دقائق الفروق اللُّغَوِيَّةِ فِي البَيَانِ الْقُرْآنِيِّ: 164 - 166.

عنوان الكتاب:

موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثامن والثلاثون،
سورة الفرقان من الآية 43 إلى سورة الشعراء الآية 95
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة

*

التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة

سنة الطبع: 1446هـ - 2024م

© حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي

الطبعة الأولى: 2024م

*

الفهرسة الوصفية أثناء النشر:

مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366

م. ق. ت

التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثامن والثلاثون، سورة الفرقان من الآية 43 إلى سورة الشعراء الآية 95
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغامي].-

الشارقة، الإمارات العربية المتحدة: منشورات القاسمي، 2024.

مج. 38، 808 صفحة؛ 24x17 سم.

ردمك: 978-9948-732-80-8

يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.

مج. 38: المجلد الثامن والثلاثون، سورة الفرقان من الآية 43 إلى سورة الشعراء الآية 95.

1- القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-

ألفاظ أ- العنوان ب- مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).

قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي: 978-9948-732-80-8

*

إذن طباعة رقم: MC-03-01-5248773 بتاريخ 2024/11/26م،

مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة

*

الفئة العمرية: E

«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري

الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»

*

الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE

الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»